

حكايات بدون عناوين

للدكتور حامد طاهر

— 1 —

— هل رأيتَه في العزاء ؟

— أجل ، لكنه كان يجلس متخفيا

— وهل لاحظَه الحاضرون ؟

— عندما وجد بعض الأعين ترقبه ،

وسمع بعض المهمسات تدور حوله ،

أسرع بالخروج

بينما كان القارئ ما زال يقرأ القرآن !

— 2 —

— من منكم رآها بعد أن خلعت النقاب ؟

— أنا شاهدتها في بهو الفندق

— وهل كانت بمفردها ؟

— أجل ، لكنها تغيرت كثيرا

— للأفضل أم للأسوأ ؟

— كانت تضع مساحيق ثقيلة

لدرجة أنى لم أستطع التعرف عليها من أول وهلة

لكنها والمحق يقال ما زالت جميلة .

— 3 —

— ما هذا الذى حدث له ؟!

— عدة مصائب متداخلة

— وكيف كان ذلك ؟

— تعرضت زوجته لسكتة دماغية

بعد أن أنجبت له توأما

لم يتمكن من القيام على رعايتهما ،

وأثقلته المديون

حتى أنه سجن لسته أشهر بسببها ،

وأثناء عبوره الطريق

دهسته سيارة فكسرت ساقه

وهو الآن طريح الفراش بالمستشفى !

— صحيح إن المصائب لا تأتي فرادى .

— 4 —

خرج الثعلب للصيد

وقد فرح كثيرا حين اكتشف جحر فأر

وبعد أن دخل إليه بصعوبة

فوجئ بثعبان رايبض فى أحد الأركان

وبسرعة خاطفة لدغه الثعبان فى رقبته

سقط الثعلب يتلوى من السم

تحرك الثعبان فالتهم الفأر

ثم خرج بكل هدوء من الجحر !

— 5 —

حاول النوم ولو لنصف ساعة فلم يستطع

كان مشغولاً بأداء فريقه

الذى سيخوض المباراة النهائية فى الغد

آه.. لو حدث المانتصار

سيكون حفلا صاخبا على المقهى بين الأ أصحاب

وسوف يوزع على حسابه المشروبات للجميع

أما الخسارة فهي محتملة ، لكنها مستبعدة

لأن المبالغين كلهم سيشاركون

كما أن خطة المدرب محكمة

قبيل الفجر ارتفعت حرارة ابنه الوحيد ،

كما علا أنينه

أسرعت زوجته بحمله ، وانطلقا به

إلى أقرب مستشفى

اختفى قلق المباراة ، وحل محله القلق

على الولد المسكين

قضى بقية الليل بجانب السرير

والمأعين معلقة على قطرات المحلول المتساقطة

في المساء .. أعلنوا فوز فريقه

بينما كان يصلى ركعتى شكر

كان قد ذرهما

إذا خرج الولد معافى من المستشفى !

—6—

كان لنا صديق محترم ،

لكنه كان صامتا على الدوام

فهو لنا يشاركنا المثرثرة فى مختلف الموضوعات

ولما يضحك للنكتة المتى يلقيها أحدنا

بل مجرد ابتسام خفيفة

ثم يعود لصمته المعتاد

وكنت أظن أن هذا الصمت حكمة

فالحكيم هو الذى يستمع أكثر مما يتكلم

وكان بعضنا يحسب ذلك ترغفا منه

ويحكم عليه بالتكبر

لكن الواقع أنه كان بسبب احتباس فى الكلام

وهو عيب خلقي لم يستطع الأطباء علاجه

وذات يوم تجرأت وسألته :

— لماذا يا فلان تكون صامتا معنا على الدوام ؟

أجاب بكثير من المتلعثم :

— أنا أجدكم تعبرون بكل أمانة

عما أشعر به . فلماذا أتكلم !؟
